طبق الاصل

مؤيد نعمة

قصة الحي الشرق اوسطي

بقلم - ريتشارد كوهين

يبدو ان الملحن شبه الرسمي لاغنية الشرق الاوسط في هذه اللحظة هو ليونارد برنشتاين من دون كل الناس، الاغنية التي تخطر على بالي (شيء ما آت) من المسرحية الموسيقية (قصة الحي الغربي) والتي كتب قصائدها المغناة ستيفن سوندهايم، تنقل الاغنية شعوراً بالتوقع المتلهف (هل من الممكن ان يحصل؟ نعم ممكن/ شيء ما آت، شيء رائع)..تبليغ بأن شيئاً مهماً جداً ومثيراً يتحرك: الديمقراطية ، الحرية، الاستقلال.. شيئاً ما، او كما قال لي احد معارفي في العرب رسالة الكترونية بعثها لي من المنطقة (استطيع ان اشم رياح التغيير في النسيم وحيثما ذهبت). للاسف لانه من رجال الاعمال ولهذا فهو يكتب كلمات ولا يضع الحاناً موسيقية.

لكن الموسيقى واضحة، قضيت اياماً عدة في العربية السعودية حيث اجريت انتخابات بلدية بالغة الصغر..ليست ديمقراطية شعبية على النمط الجفرسوني (نسبة الى الرئيس جيفرسون-الرئيس الامريكي الثالث: المترجم)، انا اقر بذلك ولكن خطيرة بما فيه الكفاية لتجعل من رجل تحدثت اليه يصر على اصطحاب ابنه الصغير الى مركز الاقتراع، لقد شعر بقوة انه يقوم بصنع التاريخ.

في مصر، اعلن رئيس البلاد السرمدي الخالد حسني مبارك رسمياً انه سوف يقوم بتعديل الدستور لكي يتيح للمعارضين ترشيح انفسهم ضده في الانتخابات الرئاسية القادمة، اعتيادياً هو بشق الانفس ينتصر وبنسبة ٩٠ بالمئة من الاصوات، في المرة القادمة ...من يدري؟

حتى في سوريا، النظام...الذي يمكن ان يكون الاكثر ترويعاً لخصومه في المنطقة، اظهر مؤخراً دلائل بأنه يحاول تسوية المشاكل، اعلنت سوريا رسمياً اولاً انها ستسحب قواتها من لبنان في يوم ما (ولكن ليس الان، اذا سمحتم) وبعد ذلك القت القبض على الاخ غير الشقيق لصدام حسين، سبعاوي ابراهيم الحسن و٢٩ شخصاً اخرين من الذين لديهم الاستعداد للقيام باعمال متهورة ويائسة، والذي يزعم انهم كانوا يمولون ويوجهون اعمال التمرد في وطنهم العراق.

ثم هنالك المزيد ، الفلسطينيون الذين اجروا انتخابات حرة، وبدرجة اكثر اهمية العراقيون، يكون قد وكلا الانتخابين تمت مشاهدتهما من قبل أي شخص في المنطقة يمتلك جهازاً للتلفزيون او صحناً لاستقبال الفضائيات وذلك يعني تقريباً كل فرد. هؤلاء المشاهدون يمكن ان خطر على بالهم بل ولا بد ان خطر على بالهم- لماذا لا يمكن ان يحدث الشيء نفسه في اقطارهم. اخيراً اللبنانيون المسيحيون والمسلمون والدروز والذين كانوا في وقت ما يمسكون بتلابيب بعضهم البعض، يبدو انهم قرروا توحيد مساعيهم لطرد سوريا من بلادهم اخذين بنظر الاعتبار هذه الاحداث، فإن العديد من المراقبين قد غيروا نظرتهم نحو واشنطن مع احساس جديد بالاعجاب ..هل يمكن ان يكون المحافظون الجدد على صواب وان غزو العراق وازاحة صدام واجراء انتخابات حرة سوف تطلق سلسلة من التفاعلات السياسية المتعاقبة في العالم العربي؟ اذن انها ستكون نظيرة لما حدث في اوربا الشرقية، عندما غطس الاتحاد السوفيتي الى ركبيته واخذ نفساً عميقاً اخيراً ثم تقوض.

ربما، ولكن ما تتعلمه في العربية السعودية انها تذكرك بأن منطقة الشرق الاوسط هي ليست اوربا الشرقية، تعلن المملكة العربية السعودية عن اختلافاتها الثقافية في الملبس والعادات. هنالك تدرك انك في مكان مختلف، في بقية منطقة الشرق الاوسط، من المحتمل ان تجد اناساً اكثر يرتدون البزة الامريكية الابدية-بنطلونات الجينز وقميص (التي- شيرت) والذي يعطيك الانطباع بان هوة ثقافية ذات شأن قد تم اجتيازها.

ولكن الملابس الغربية يمكن ان تكون قناعاً لا يمكن النفاذ عبره في بعض الحالات حتى من العباءات السود التي ترتديها النساء السعوديات، انها خدعة وعندما تقرن بكلمات مألوفة رنانة مثل الديمقراطية، الحرية فإنها تقودك الى الاعتقاد باننا نتحدث عن الاشياء نفسها، بالرغم من ذلك فإن مناطق واسعة من الشرق الاوسط لانزال تحكمها العقلية العشائرية وتمزقها الخصومات الطائفية التي من الصعب سبر اغوارها . الشرق الاوسط هو ليس بالتأكيد اوربا الشرقية، حيث تم اعادة الديمقراطية في بعض الحالات ولم تنسج من غزول جديدة، كما ان اوربا الشرقية تخلصت من نسختها من العشائرية بسبب الهجرات الشديدة القسوة للسكان. باختصار، القاهرة هي ليست وارشو، ولقد برهنت الثورة الايرانية على ان الرجعيين يريدون التغيير ايضاً.

عندما سقطت بغداد، تم اكساء تمثال صدام في ساحة الفردوس العلم الامريكي اولاً، تحول الفرح الى تجهم...علامة مبكرة وواضحة ان الولايات المتحدة على لن تستقبل كمحررة. يمكن ان البعض منا الان يحتفل قبل الاوان بالتغييرات في العالم العربي، من المحتمل اننا نسيء فهم مغزى ما يحدث. بدون شك يمكننا الاقتباس مرة اخرى من برنشتاين وسوندهايم (شيء ما آت)...ولكن صدقوني، انه من الممكن ان لا يكون ما تظنون.

عن: الواشنطن بوست
نرجمة: احسان عبد الهادي

بوش لن يستعمل القوة مع ايران

بقلم - روبرت شير

ان سياسة اميركا نحو ايران هي الان في حالة فوضى كبيرة وخطرة.لقد حصرنا الرئيس بوش في زاوية مرة اخرى ضمن اطار عدائي كأنه صراع بين فضيلة خالصة ضد شر حقيقي. ليضعنا خارج التزامن مع حلفائنا الاوربيين من جهة، ومانحا ايات الله في ايران دفعة تعزيزية في علاقاتهم الخارجية من جهة اخرى .

ففي خطابه الذي وجهه الى الاتحاد ، اشار بوش الى ايران على"انها الدولة الاولى الراعية للارهاب ٠٠٠٠ تواصل الحصول على الاسلحة النووية بينما شعبها محروم من الحرية التي ينشدونها ويستحقونها".كنا نسمع التهديدات المنذرة بالحرب مع ايران طوال تلك الاسابيع.ثم في الاسبوع الاخير سخر بوش من فكرة اننا سوف نضرب ايران ،معتبرا اياها فكرة سخيفة ،حتى في ملاحظته المهددة "بأن جميع الاحتمالات على الطاولة" بينما استمرت اوربا بالتفاوض مع ايران بشكل بناء من اجل ايجاد حل سلمي ومنع انتشار الاسلحة النووية.

ولكن الحقيقة المحزنة ،برغم كل شيء،في ان سياسات بوش غير عقلانية كما وان تلك الخطب قد تركت زعماء ايران الاصوليين في مواقع دفاعية اكثر منطقية من مواقف حكومتنا وذلك على اساس ثلاثة اعتبارات.

اولا ،ان حكومتنا قد ادعت ومنذ مدة بعجائب ما يسمى "الاستعمالات السلمية للطاقة النووية"من اجل التوازن مع رعب الطاقة المدمرة للقنبلة النووية التي القيت على المدنيين اليابانيين في ايام الحرب العالمية الثانية. ان طهران تقلد موقف الولايات المتحدة في محاولة تأكيد حقها في بناء منشآت طاقة نووية.وان الاتفاق الموقع في يوم الاحد ،نص على ان تقوم روسيا بتزويد الوقود الى منشأة نووية ايرانية على شرط ان تعيد ايران الوقود المستهلك،وهذا بدا انه يزيل تهديد ان ايران تنتج مواد اسلحة نووية في منشأة بوشهر كاملة التصنيع.

ثانيا،ان اميركا كانت ولما تزل لاتبدي اهتماما في مسالة نشر الاسلحة النووية الا حينما تكون هناك مصلحة سياسية لها في ذلك، كما حدث مع الادعاء الكاذب الذي سبق الحرب على العراق والذي صرح ان صدام حسين كان على وشك اكتساب او تصنيع اسلحة نووية.

والمثال الاخر جاء بعد ١١ ايلول، حينما فرضت اميركا عقوبات على منع الانتشار النووي ضد باكستان في وقت كان بوش يركز غضبه على العراق.والشيء المثير للسخرية انه اذا عدنا الى عام ١٩٨٧ حينما كانت اميركا تدعم صدام في حربه مع ايران،قام عالم باكستاني رفيع في اولى محاولاته لبيع تكنولوجيا نووية الى ايات الله في ايران.

ان الحملة المفضوحة للعالم الباكستاني عبد القادر خان في بيع المواد النووية والخبرة الى دول غير مستقرة مثل كوريا الشمالية وليبيا وكذلك ايران قد كانت تلاحظ من قبل الحكومات الاميركية المتعاقبة. وقد اصبح من الواضح ان الامر سوف يبدو مضطربا جدا في اثارة حلفائنا في اسلام آباد والذين ساعدونا على تسليح المجاهدين في افغانستان ايام السوفيت، وبعد احداث ١١ ايلول ،انظموا الى محاولة الاتيان بقسم من اولئك المجاهدين انفسهم الى ساحات القضاء وبضمنهم اسامة بن لادن.

لقد علم شيء قليل من ذلك، حتى بعد كشف المدى المخيف للدائرة التي كان يبيع فيها العالم خان في عام ,٢٠٠٣لقد عفت حكومة باكستان عنه، ولم تسمح له بالمقابلات الصحفية مع الاجانب.وقد اشارت تقارير المخابرات ان عصابة السوق السوداء التي تخصه قد تعمل من جديد.

ان نموذج مثل هذه السياسة التي تؤكد العلاقات التجارية الطبيعية حتى مع انظمة تملك مبادئ دينية وسياسية مختلفة عن ما نؤمن به ،لقد نجح هذا الامر في عهد الرئيس رتشارد نيكسون في افتتاحه الشهير على الصين الحمراء وكذلك في مرحلة السلام التي يجب ان تصادق بشكل مناسب مع السقوط التام للإمبراطورية السوفيتية.

ان اعظم القوى الليبرالية التي تستخدمها اميركا ليست قوى عسكرية بل اقتصادية وثقافية.ان حضارة الانسان العادي تعرض امكانية افضل في إتمام النهاية ،هي ليست كمقتول العضلات الذي يحاول ان ينشر الديمقراطية عبر برميل البارود ، في اثناء ذلك هي تحفض ملايين الدولارات وملايين الارواح غالية الثمن.

ترجمة: مفيد وحيد الصافي
عن: الواشنطن بوست

في مؤتمر لندن

محمود عباس و التقدم الى امام

بقلم : باتريك سان بول

عد برنامج الاصلاح الذي قدمه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في مؤتمر لندن الذي ضم عشرين وزيراً للخارجية منهم وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس والممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوربي خافيير سولانا والامين العام للامم المتحدة كوفي عنان، عد برنامج محمود عباس الاصلاحي مرحلة كبيرة في تطبيق الالتزامات الفلسطينية في اطار خارطة الطريق وفي الوقت نفسه حث المشاركون في مؤتمر لندن اسرائيل على التحرك للايفاء بالتزاماتها.

ومنذ طرحها في حزيران عام ٢٠٠٣ بقيت خارطة الطريق وهي خطة للسلام الدولي وتنص على تأسيس دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة عام ٢٠٠٥، بقيت حبراً على ورق وتم احياء هذه الوثيقة من قبل اللجنة الرباعية حول الشرق الاوسط (الاتحاد الاوربي) روسيا، الولايات المتحدة الامريكية، والامم المتحدة، التي طالبت السلطة الفلسطينية بوقف المحاولات الانتحارية في تل ابيب وهي دعوة عدتها حكومة اسرائيل/ ايجابية.

ولكنها اثارت رد فعل شديد لدى محمود عباس الذي اكد عدم اتخاذ السلطة الفلسطينية الجديدة اجراءات امنية تحت ضغط أي كان، مؤكداً على ان بعض الاجراءات التي لنا فيها مصلحة قد تم اتخاذها لان امن المنطقة هو امن المجتمع الدولي كله، واننا نرى نتائج مؤتمر لندن ايجابية جداً ومثمرة ، وكان البيان الاختتامي لهذا المؤتمر يحمل اشارة لاذعة للحكومة الاسرائيلية مشيراً الى ان تجديد الاقتصاد الفلسطيني سيعتمد على الغاء نظام الحصار والقيود التي تفرضها اسرائيل على حركة البضائع والاشخاص في الاراضي الفلسطينية كما اكد على الرغبة في تشجيع المفاوضات المباشرة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية باتجاه حل يقوم على تأسيس دولتين اسرائيلية وفلسطينية) تتعايشان بسلام، ويصب هذا الموقف في الاتجاه نفسه الذي مضى فيه تصريح كوندوليزا رايس التي حذرت اسرائيل من مغبة أي عمل قد يضر بتسوية نهائية، واكدت ان الدولة المكونة من اراض مبعثرة لن تنجح.

ولعل من اهم ما جاء في هذا المؤتمر اعلان مضيفه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عن ان الجنرال الامريكي وليام وارد، يترأس مجموعة مكلفة بالتنسيق لدعم الجهود الفلسطينية الخاصة بالامن مع مشاركة مباشرة من واشنطن، بعد ان بدأت الاموال تصل الى الفلسطينيين ومنها (٣٣٠) مليون دولار او ما يعادل (٢٥٠) مليون يورو، كان الاتحاد الاوربي قد وعد بها، واضافت بريطانيا ثلاثين .مليون .جنيه .او .(٦ مليون يورو) ومن جانبها اعلنت الولايات المتحدة عن انها ستقدم (٣٥٠) مليون دولار اضافية وستين مليون دولار من اليابان، وكان وزير الخارجية الفرنسي ميشيل بارنييه قد اقترح كتتمة لمؤتمر لندن عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الاوسط في النصف الثاني من عام ,٢٠٠٥

وفي مؤتمر لندن ابدى الفلسطينيون التزامهم بالبدء بالإصلاحات مقابل الدعم السياسي الذي كانوا ينتظرونه من الاسرة الدولية، وتقديم خبرتها في جميع الميادين المتعلقة بحكومة ديمقراطية مع المساعدات المالية، كما ابدى رئيس السلطة الفلسطينية عباس بان السلام عنصر اساس ومهم في الاصلاحات وعبر عن غبطته لان المؤتمر اخذ بنظر الاعتبار حاجة الفلسطينيين الى اقرار جو مناسب والتشجيع على الاطراف السياسية التي تفضي الى انهاء العنف والعمليات الانتقامية.

لقد حملت موجة التفاؤل ما بعد عرفات، توني بلير الذي كان يأمل ان يعيد مؤتمر لندن احياء عملية السلام .

وتندرج اهداف مؤتمر لندن في منطق استعادة الحوار الاسرائيلي- الفلسطيني بخطوات صغيرة، وكان مؤتمر لندن الذي لم يشارك به الاسرائيليون مكرساً لمشكلات السلطة الفلسطينية ومساعدتها على بناء نفسها من اجل تأسيس دولة مستقلة يطمح اليها الفلسطينيون. وان التقدم الاهم هو الذي حدث قبل القمة، التي شاركت فيها السلطة الفلسطينية ممثلة بمحمود عباس وكوفي عنان وكوندوليزا رايس وممثلو الاتحاد الاوربي والبنك الدولي، وكانت القيادة الفلسطينية مع اقتراب المؤمر قد استطاعت تشكيل حكومة انهت اسابيع عديدة من الازمة وابعدت الشخصيات في عهد عرفات المتهمة بعدم الكفاءة لمصلحة التكنوقراط والشخصيات العازمة على استخدام الاصلاحات المنتظرة، لقد افرز مؤتمر لندن عن وثيقة تبحث بشكل تفصيلي برنامج السلطة الفلسطينية المتعلق بالاصلاحات واعادة تشكيل قوى الامن من اجل امتلاك وسائل استعادة السيطرة على الاراضي الفلسطينية وانهاء الفوضى، كما ان على السلطة الفلسطينية اصلاح مؤسساتها السياسية، ونظامها القضائي ومحاربة الفساد، لقد اصبح بالامكان الاعلان عن انعقاد مؤتمر للدول المانحة برعاية البنك الدولي اضافة الى مساعدة مالية لانقاذ السلطة من الافلاس ، فالمساعدة المقدمة من قبل الدول المانحة في عام ٢٠٠٣ للاقتصاد الفلسطيني وصلت الى (٨٩٦) مليون دولار مقابل (١,٢٥) مليار دولار في عام ٢٠٠٢، غير ان الفلسطينيين يأملون كذلك بتحقيق تقدم سياسي في لندن وبخاصة ما يتعلق منه بالتزام المجتمع الدولي في اعادة طرح عملية السلام مع اسرائيل، فمؤتمر لندن ينبغي ان يفضي الى مؤتمر دولي تستوجبه خارطة الطريق لاعادة طرح المفاوضات بشأن الوضع النهائي (دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيلية) واتفاق سلام حقيقي كما قال محمود عباس الى الاندبندنت البريطانية ، لقد ذهب محمود عباس الى هذا المؤتمر متقهقراً يخشى من ان يخلق هذا المؤتمر المزيد من العقبات امام استئناف المفاوضات مع اسرائيل وبموجب صحيفة الغارديان، فإن المفاوضات التمهيدية بشأن مشروع البيان الاختتامي قد امتدت، لتغير اسرائيل من بعض المفردات الواردة فيه.

وتمنت اسرائيل ان يقدم هذا المؤتمر فرصة لانتزاع التزام من السلطة الفلسطينية لوقف العمليات الانتحارية بشكل فاعل.

ترجمة: زينب محمد
عن: لوفيغارو